أ / ب. بن عبد السلام
قسم اللغة و الأدب العربي
كلية الآداب و اللغات

المادة : الترجمة في الاختصاص
(محاضرة / تطبيق)
السنة : أولى ماستر
التخصص : أدب حديث و معاصر(1.2.3.4)
أدب قديم (1.2.3)

محاضرة / تطبيق رقم 04

إشكالية الحرفية والتصرف في الترجمة

سبق أن أشرنا في دروس السداسي الأول إلى أن الترجمة هي عبارة عن نقل نص أو خطاب (un texte ou un discours) من لغة إلى أخرى ، كما عرجنا كذلك على مسألة أنواع الترجمة التي يمكن أن نستشفها من هذا التعريف فحديثنا عن النص (texte) فيه إشارة واضحة إلى الترجمة التحريرية traduction écrite وأما حديثنا عن الخطاب فهو يشير إلى الترجمة الشفوية traduction orale التي يقسمها المختصون في هذا المجال إلى أنماط خمس :

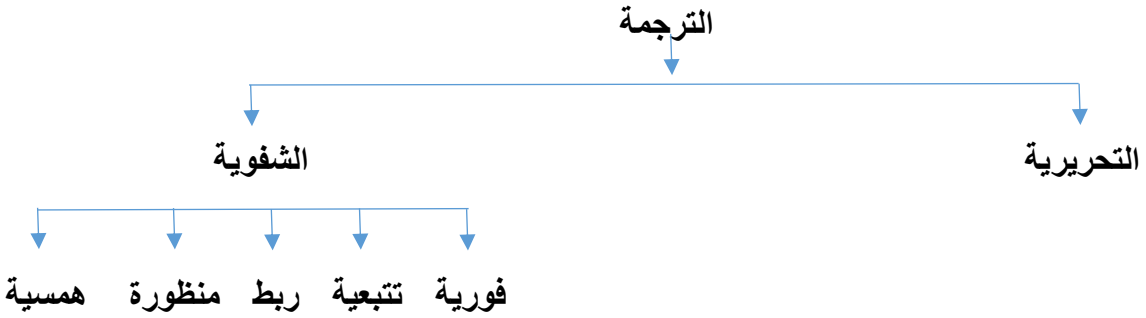

و تجدر الإشارة هنا إلى التأكيد على أن الترجمة التحريرية هي أكثر دقة و تنظيما و صياغة من الترجمة الشفوية بحكم أن عامل الوقت فيها ليس عاملا ضاغطا على المترجم كما هو الحال في الترجمة الشفوية التي تعتمد على ترجمة أقصر المكونات الكلامية خاصة إذا تعلق الأمر بالترجمة الفورية و هو ما يؤثر سلبا على دقة الترجمة و جودتها ، ولترجمة نص من أي لغة مصدر إلى أي لغة هدف يجب توفر شرطين أساسين :

شروط الترجمة

- الفهم الجيد للنص المصدر la parfaite compréhension du texte source

معرفة الصياغات المكافئة في اللغة الهدف la connaissance des formulations équivalents dans la langue cible

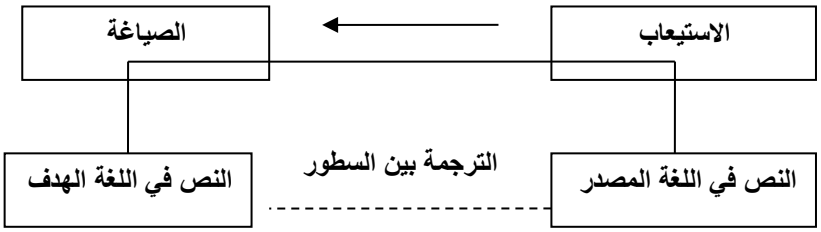

الشروط الأساسية للترجمة[1]

1. تيار الحرفية في الترجمة (Traduction littérale):

يعمل منتسبو هذا التيار على صياغة جمل صحيحة على منوال جمل اللغة المصدر ، متطابقة معها في أجزائها و كذا المحافظة على أسلوب الكاتب إلى أقرب حد ممكن ،كما يعتمد هذا التيار على مسألتي الإقتباس "la citation" و الإستعارة "la métaphore" لفتح أبواب التعارف على الآخر في لغته و ثقافته و من أبرز أعلام هذا التيار " لاورنس فينوتي Lawrence Venuti " و هو أحد أهم منظري علم الترجمة في الولايات المتحدة الأمريكية و من الأفكار التي أراد تكريسها في مؤلفه الشهير " فضائح الترجمة The Scandals Of Translation " هو ضرورة إبراز غرابة النصوص الأجنبية من أجل الحصول على ترجمة سليمة وهو في ذلك يتماهى مع زميله في هذا التيار " أنطوان بارمان Antoine Berman " من حيث أن الترجمة الجيدة ترمي إلى إزالة كل تزييف لأنها تعمل من خلال لغتها على إظهار غرابة النص الأجنبي ويقر هذا الأخير بان المترجم او الترجمان امام تحد مزدوج : تحد لغة النص المصدر و تحد لغة النص الهدف قائلا : " على المستوى النفسي فان المترجم متعدد الاتجاهات و يريد اقتحام الجانبين - اجبار لغته على التشبع بالغرابة و اجبار اللغة الأخرى على النزوح الى لغته الام ..."[1] و هي لعمري مهمة ليست بالهينة ودونها عقبات كاداء وعطفا على هذا الكلام يقول المفكر المغربي عبدالسلام بن عبد العالي ان الترجمة: " لا تدعي أساسا قهر كل الصعوبات ومحو كل المسافات وإلغاء جميع الاختلافات اذ لا مفر لها من ان تعلن انهزامها امام ما تتعذر ترجمته و ما يشهد على غرابة و بعد و مسافة و غيرية و بالتالي عن امتناع عن الرضوخ و الانصياع امتناع عن الضم و الابتلاع.."[2]

ساعية إلى إبراز الخصائص اللغوية و الثقافية للنص المصدر و المحافظة على حرفه و داعية إلى إخضاع اللغة الهدف لقيود اللغة المصدر و في هذا دعوة ضمنية لتذوق النص المصدر و ما يحتويه من غرائبية على كل المستويات .

---

[1]- ينظر : بول ريكور.عن الترجمة.تر- خمري حسين.الدار العربية للعلوم.لبنان.2008.ص

[2]. ينظر : محمد احمد منصور.الترجمة بين النظرية و التطبيق.ط1.دار الكمال للطباعة و النشر.القاهرة.2006.ص44.

2. تيار التصرف في الترجمة (Adaptation):

لعل أبرز من مثل هذا التيار هو اللساني و المترجم الأمريكي " أوجين نيدا Eugène Nida " ، صاحب نظرية التكافؤ الديناميكي Equivalence Dynamique ، التي تأتي كمقابل لنظرية التكافؤ الشكلي Equivalence Formelle .

يرى "أوجين نيدا" أن ترجمة المعنى (The Meaning Translation (La Traduction du Sens هو ما يجب أن نوليه بالأهمية القصوى أثناء الفعل الترجمي اعتمادا على تجربته في ترجمة الكتاب المقدس إذ أن الغرض الأساسي من هذه الترجمة هو إيصال المعاني الموجودة في هذا الكتاب و تقريبها من مدارك الناس في لغاتهم الخاصة ، كما وجه "أوجين نيدا" نقدا لاذعا لأصحاب نظرية التكافؤ الشكلي في الترجمة لما يمكن أن يعتري هذا النوع من الترجمة من تشوهات تجعل من الترجمة حقيقة خيانة بحسب المقولة الإيطالية الشهيرة (Tradutore Traditore)

يقول "أوجين نيدا" في هذا الشأن :

" En fait on ne peut pas parler de fidélité sans la compréhension du destinataire : il est impossible de mesurer la fidélité d'une traduction sans savoir dans quelle mesure elle fait passer le message au destinataire …"

"لا يمكننا في الحقيقة الحديث عن الأمانة العلمية دون الحديث عن المتلقي فمن المستحيل تقييم أمانة أي ترجمة من دون معرفة الظرف الذي تنقل فيه هذه الترجمة الرسالة إلى المتلقي ..."

وفي هذا الكلام لفتة من "أوجين نيدا" إلى الدور الذي يمكن للمتلقي من أن يؤديه في العملية الترجمية من خلال توظيفه لخصوصياته المتنوعة من مرجعية دينية و فكرية و موروث ثقافي و لغة...، في فهم النصوص في اللغة الهدف

تطبيق :

انقل النص التالي من لغته المصدر (الفرنسية) إلى اللغة الهدف (العربية) اعتمادا على نظرية التكافؤ الديناميكي Equivalence Dynamique

(ادب حديث و معاصر) L'intertextualité

La notion d'intertextualité est apparue à la fin des années 1960 au sein du groupe **tel quel.** Julia Kristeva définit L'intertextualité comme une " interaction textuelle " qui permet de considérer " les différentes séquences (ou codes) d'une structure textuelle précise comme autant de séquences (codes) prises à d'autres textes, " le texte littéraire se constituerait donc comme la transformation et la combinaison de différents textes antérieurs compris comme des codes utilisés par l'auteur . Cette définition de l'intertextualité emprunte beaucoup au **dialogisme** tel que l'a défini Mikhail Bakhtine .

La rhétorique (ادب قديم)

La rhétorique est à la fois la science et l'art de l'action du discours sur les esprits, le mot parvient du latin " rhétorica ".

Audelà de cette définition générale, la rhétorique a connu au cours de son histoire une grande tension entre deux conceptions antagonistes :

La rhétorique comme art de persuation, et la rhétorique comme art de l'éloquence, tout en sachant que l'une (la rhétorique en l'occurrence) trace la méthode et l'autre la suit, autrement dit la première enseigne les moyens et la seconde les emploie.